

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة الرابعة

يتقدم «الموجه الفنى» بطبعته الرابعة ، إلى جميع المشتغلين بتعليم اللغة العربية : مفتشين ومدرسين ، وطلاباً فى الكليات والمعاهد التربوية ، مزهواً بما أولوه من ثقة وتقدير ، شاكرأ لهم ما تفضلوا به من إقبال وتشجيع ، معترأً بهذه المكانة التى رشحوه لها ، ورفعوه إليها ، بعد التجريب والتطبيق فى ميدان التعليم .

ولقد كشفت هذه الخطوات التى خطاها الكتاب فى سنواته الأولى أن على الشفاه بعض الأسئلة الاستيضاحية ، اقتضاها صدق الإيمان بنظريات الكتاب وآرائه ، والرغبة المخلصة فى تطبيقها ، دون حيرة أو ضيق بما يكابده المدرسون فى الميدان التعليمى ، من تضارب التوجيهات الفنية حيناً ، ومن قصور الكتب المدرسية ، أو اضطرابها ، حيناً آخر .

فدفعنى ذلك إلى أن أعود بالنظر فى بعض المسائل ؛ لعرض تجربة ، أو تجلية موقف ، أو استيفاء بحث ، أو دراسة مشكلة ، وقد رأيت - مستنيراً بأراء بعض المفتشين والمدرسين ، الذين تعدد لقائى بهم فى ندوات أو محاضرات - أن هناك - مثلاً - بعض الصعوبات فى الملاءمة بين ما اتجه إليه الكتاب فى تدريس القواعد النحوية ، وما جرت عليه الكتب المقررة من نظام فى التأليف ؛ فأدخلت على هذا الموضوع إضافة تذلل هذه الصعوبة ، وترسم الاتجاه السديد ، الذى ينبغى أن نسلكه فى التدريس والتأليف .

كما آتستُ من غيرة ولاية الأمور ، ورغبة الرأى العام ، وحرص رجال التعليم ، اتجهاً مخلصاً صادقاً إلى النهضة بالتربية الدينية ، وتمكينها من تأدية رسالتها الحقة ، فى تنشئة شبابنا تنشئة سليمة حازمة ، تعصمهم من النزوات الجاحمة ، وتحصنهم من التيارات الفاسدة الوافدة ، وتعدهم إعداداً قوياً للاضطلاع بواجبهم فى المستقبل ، شباباً قوياً ، مؤمناً بربه ووطنه ونفسه ، فشاركت - بجهد المقل - فى معالجة هذا الاتجاه الحميد ،

بعرض فصل يرسم الصورة الماثلة في التربية الدينية ، ويحدد ما ينقصها ، ويشير بما ينبغي أن يدخل عليها من تهذيب وإضافة ؛ لتستكمل مقومات النجاح والسداد .

وقد عنت لي - كذلك - بعض ملاحظات في مواطن أخرى من الكتاب ، وجدت من الخير أن أعود إليها بالتهذيب والتنقيح والإضافة .

وأرجو أن يكون هذا الجهد خطوة في سبيل ما ننشد من كمال .

والكمال لله وحده ، وبه التوفيق . . .

المؤلف

القاهرة في } في القطة سنة ١٣٨٧
فبراير سنة ١٩٦٨

مقدمة الطبعة الثانية

هذه هي الطبعة الثانية للموجه الفني ، يستأنف بها مسيره الدائب ، وخطوه الحثيث ، صوب غايته التي وكل بها في الميدان التربوي ، وهي التوجيه الفني لمدرسي اللغة العربية . ومع ضيق الفترة التي جال فيها أولى جولاته ، منذ ظهور طبعته الأولى ، صار له مكان أصيل في كثير من المكتبات المدرسية ، وظفر - كذلك - بنصيب كبير من اهتمام المفتشين والمدرسين وطلاب الكليات والمعاهد التربوية .

ولعل أهم ما يدعوني الآن إلى الاطمئنان والاستبشار أن استجاب كثير من زملائي المفتشين والمدرسين إلى ما دعوتهم إليه في مقدمة الطبعة الأولى ، فاحتفلوا بأراء الكتاب ونظرياته ، وعنوا بدراساتها ومناقشتها في حلقات وندوات ، ووضعوها في الميدان العملي موضع التجريب والاختبار ، ثم تحدثوا معي ، وكتبوا إلى ملاحظاتهم ونتائج تجاربهم ، وأعتقد أننا جميعاً قد كسبنا بهذا النشاط كثيراً من الثقة بأنفسنا ، والإيمان بعملنا ، وأحرزنا كثيراً من الخبرة ومقومات النمو المهني الذي يعتمد على أمثال هذا التجريب في سعة وحرية ، وما زلت أطمح في أن يتابع الزملاء تجاربهم في إخلاص ونشاط ، وألا يضنوا بجهدهم ووقتهم على هذه الناحية العملية الأساسية ؛ فلا شك أن الطريقة السديدة في التدريس كفيلة بحل كثير من مشكلات المنهج والكتاب والتلميذ ؛ ومن ثم تكون من أهم العوامل في نجاح العملية التعليمية .

هذا وقد أضفت إلى الكتاب في هذه الطبعة بضع فقرات في بابي القراءة والتعبير وفي مواضع أخرى ؛ لزيادة الفائدة .

وأرجو أن يهب الله لنا جميعاً مزيداً من السداد والتوفيق .

المؤلف

القاهرة في }
ذى الحجة سنة ١٣٨١ هـ }
مايو سنة ١٩٦٢ م }

obeikandi.com

مقدمة الطبعة الأولى

هذه محاضرات في طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية ، ألقىتها على بضعة أفواج من مدرسي وزارة التربية والتعليم ، في حلقات الدراسات التدريسية بكلية دار العلوم ، وقد اطلع عليها بعض الزملاء من المفتشين والمدرسين فرضوا عنها ، واحتفوا بها ، ورأوا أن ما عرضت له من تجارب وآراء جدير أن يذاع بين جميع المشتغلين بتعليم اللغة العربية مفتشين ومدرسين ، وطلاباً في الكليات والمعاهد التربوية .

وقد طلب إلى بعض هؤلاء الزملاء أن أخرج من هذه المحاضرات كتاباً ، لعله يسهم في تيسير الجانب العملي من مهمتنا التربوية ، ويقول كلمات حاسمة في بعض المشكلات التي تعترضنا في تدريس اللغة العربية ، ويقدم في أساليب تدريسها نماذج من الآراء الجديدة ، التي أنضجتها الخبرة ، وصقلتها التجربة ، واقتضتها هذه الوثبة الجديدة التي وثبتها وزارة التربية والتعليم في تطوير المناهج ، وتحرير الطرق التعليمية من قيودها وأغلالها القديمة ، وأضاف هؤلاء الزملاء أن الدراسات التربوية النظرية قد غنيت بالمؤلفات والبحوث القيمة ، ولكن الجوانب العملية ، والأساليب التطبيقية في التدريس — على أهميتها وجلال خطرها — لم تظفر بحاجتها من هذه المؤلفات الشافية التي تنير طريقها ، وتذلل صعوبها ، وما تزال أمكنة هذه المؤلفات خالية بين المكتبة التربوية وبخاصة ما يتصل باللغة العربية ، وجدير أن يملأ هذا الفراغ ، وأن يسد هذا النقص بهذا الكتاب وأمثاله ، مما يتجه هذا الاتجاه العملي .

وأشهد أني وقفت طويلاً إلى رغبة هؤلاء الزملاء حائراً متردداً ؛ فقد رأيت أن هذا الأمر يتطلب مزيداً من الجهد والوقت ، ربما لا أجد إليهما سبيلاً ، ورأيت نفسي — كذلك — تتزعج إلى التخفف من هذا العناء ، وإلى إثارة العافية ، والإحلال إلى الراحة والدعة ، وإذا التمسست ذريعة أعني بها نفسي من هذا العبء الجديد فإن يعجزني ذلك ، وما أسهل أن أقول : إن هؤلاء الزملاء إنما يقصدون إلى مجاملتي ، أو ببالغون في إحسان الظن بي .

ولكنى - من ناحية أخرى - لمست في رغبة هؤلاء الزملاء إخلاص التوجيه ، وأنست في قوهم قوة الحججة ، وسداد المنطق ، وربما كنت أشد منهم شعوراً بحاجة المشتغلين بتعليم اللغة العربية إلى أكثر من كتاب في طرق التدريس ؛ فقد أتيج لى أن أعمل في هذا الميدان طويلا ، وأن أبلوه على صور شتى ؛ إذ عابجت تدريس اللغة العربية أكثر من عشرين سنة في المراحل التعليمية المختلفة ، فخلصت من هذه التجربة الطويلة إلى أن مدرسى اللغة العربية - على كثرة ما بين أيديهم من توجيهات - لا يزالون يضطربون في تدريسهم بين آراء متوارثة ، وطرق متناقلة ، وأن من الصعب على كثير منهم أن يوقفوا بين سلسلة من الآراء المتعارضة التي يوجهها إليهم المفتشون ، في أعوام دراسية مختلفة ، وربما كان هذا الخطب هيناً لو أن في أيديهم كتباً في طرق التدريس ، يحتكمون إليها ، ويهدون بها في هذا السبيل .

وعملت - كذلك - فترة طويلة في كلية التربية ، أشرف على الجانب العملي في إعداد الطلاب لمهنة التدريس ، وقد لاحظت أنهم - كذلك - أشد اضطراباً ، وأكثر حيرة ، وأن ما يتلقونه من محاضرات في طرق التدريس لا يحسنون تطبيقه في الميدان التجريبي ، إذ يجدون في هذه المحاضرات مزيجاً من البحث النظري ، والتوجيه العملي ، يجز أكثرهم عن أن يستخلص ما يستنير به في الدروس العملية ، ووجدتهم في مجالات النقد والإرشاد والتوجيه ، يحرصون أشد الحرص على تسجيل الخطوات العملية ، والأساليب التطبيقية ، للاسترشاد بها في تدريسهم .

ومثل هؤلاء الطلبة طالبات كلية البنات بجامعة عين شمس ؛ فقد أشرفت على طائفة من هؤلاء الطالبات ، في دروس التربية العملية بالمدارس الإعدادية والثانوية ، ولست اضطراب أكثرهن في إعداد الدروس وأدائها ، ورأيت أن الطرائق التي يسلكنها في هذا التدريب إنما هي تطبيق خاطئ لما يتلقينه من قواعد التدريس في محاضرات الطرق الخاصة ، كما وجدت منهن حرصاً شديداً على تسجيل الإرشادات والتوجيهات ذات الصبغة العملية والاعتماد عليها في الدروس التالية .

وأتيح لى - كذلك - أن أشترك بضع سنين في الدراسات التربوية بقسم إجازة التدريس بكلية اللغة العربية ، محاضراً في الطرق الخاصة ، ومشرفاً على التربية العملية ، لطائفة من طلاب هذا القسم ، في تمرينهم بالمدارس الإعدادية والثانوية ، وهؤلاء الطلاب - كإخوانهم طلاب الكليات التربوية الأخرى - تعوزهم الكتب التي تعالج تدريس اللغة

العربية ، وترسم الطرق العملية لهذا التدريس ، وتعرض التجارب الناجحة في هذا الميدان ؛ ليستفوعوا بكل ذلك في مرحلة إعدادهم لمهنة التدريس ، وما لا حظته - كذلك - أن الطلبة والطالبات ، في دور المعلمين والمعلمات يدرسون الطرق الخاصة بتدريس اللغة العربية ، ومع أهمية هذه الدراسة ، وعظم مكانتها بين المناهج الدراسية لهذه الدور ، ليس هؤلاء الطلبة والطالبات - حتى الآن^(١) - كتب مقررة في هذه المادة ، وإنما يعتمدون على ما يتلقونه من المدرسين من توجيهات وإرشادات ، ربما لا يولونها ما تستحقه من العناية بتدوينها وتبويبها ؛ ليسهل عليهم تطبيقها ، والانتفاع بها في التدريب العملي .

وليس الأمر مقصوداً على طلاب الكليات والأقسام والمعاهد التي يتخرج فيها مدرسو اللغة العربية ؛ فإن المدرسين أنفسهم ، وكذلك المدرسون الأوائل ، والمفتشون ، يعترفون جميعاً بأنهم لا يسلمون في عملهم الفني من بعض الهزات والمتاعب ؛ لتضارب الآراء وتعدد الاتجاهات ، في فهم المقومات الأساسية للتدريس ، ورسم طرقه الناجحة ، ويعترفون - كذلك - بأن عملهم الفني ، يأبى بطبيعته الجحود والوقوف ، ويحتاج دائماً إلى المزيد الجديد من الآراء المدروسة ، والتوجيهات المحيرة الناجحة ، التي تحسم مشكلاتهم ، وتقارب بين وجهات نظرهم ، وتشجعهم على التجريب ، وتقبل الجديد ، وتساعد على نموهم المهني بوجه عام .

وكل كتاب جديد يقدم للمدرسين ، في طرق تدريس اللغة العربية ، إنما هو حلقة جديدة في سلسلة التوجيه الفني ، تساعد - دون شك - على هذا النمو المهني المنشود . وهناك مجال آخر ، برزت لي فيه حاجة المشتغلين بتعليم اللغة العربية إلى أكثر من « موجه فني » ذلك هو مجال الدراسات التدريسية التي تعقدها إدارة التدريب بالوزارة لمن رقوا إلى وظائف المدرسين الأوائل ، والمفتشين بالتعليم الابتدائي ، والتعليم الإعدادي ، والتعليم الثانوي ؛ فقد لمست في حلقات المناقشة هؤلاء الدارسين أن كثيراً من مشكلاتهم الميدانية تتصل بدستورهم في التدريس والتفتيش ، ووجدت أن صور هذا الدستور ليست كلها واضحة في أذهانهم ، بل فيها كثير من الصور الحائلة أو المشوشة ، وأن معالمة - كذلك - ليست محدودة ولا مميزة ، وإنما يأتيها الخلط والاضطراب من جهات كثيرة ، وأغلب الظن أن منشأ هذا كله أن ليس بين أيدي المدرسين والمفتشين مجموعات وافية من التوجيهات الفنية ، ذات الصبغة العملية .

(١) ألفت لم كتب بعد ذلك .

وقد بدا لي جديد من هذا الأمر ، حين أعلننا المدرسين والمفتشين بالقرار الوزاري الذي يقضى بعقد اختبارات شخصية للمرشحين للترقية إلى وظائف أعلى ، وحددنا لهم ألواناً من القراءات والموضوعات ، التي سيكون فيها هذا الاختبار ، وكان في طليعة هذه الموضوعات - بالضرورة - بعض الموضوعات التربوية ، والمسائل المهنية ، مثل طرق تدريس فروع اللغة العربية ، واجبات المدرس الأول الإدارية والفنية ، وأهداف المناهج وتوجيهاتها ، وكنا نظن أن هذه الموضوعات لا تحتاج إلى مراجع ، وإنما تكفي فيها الخبرة المكتسبة ، والممارسة العملية ، ولكن تغير هذا الظن حين وجدنا أفواجاً من المدرسين يفزعون إلينا ، ويطلبون أن نلهم على مراجع هذه الموضوعات .

لهذا كله أيقنت أن رغبة الزملاء في إخراج هذا الكتاب ، لم تكن لمجرد المجاملة ، أو إحسان الظن ، وإنما الأمر أكبر من هذا ، إنه حق المهنة ، وحق المشتغلين بتعليم اللغة العربية جميعاً ، ولم أجد بعد ذلك أية ذريعة أعني بها نفسي من هذا الجهد ، وأوثر العافية ، وأخذ إلى الراحة والدعة ، بل وجدت حافزاً قوياً يدفعني ويستحثني .

وفي غمرات الأعمال الرسمية المتلاحقة اختلست فرصاً متصلة حيناً ، ومقطعة أحياناً ، رجعت فيها إلى هذه المحاضرات ، ففصلت الكلام فيها ، وهذبت بعض مسائلها ، وأضفت إليها فصولاً كثيرة جديدة ، وسويتها على المنهج الذي رسمته ، حتى تكون جديرة بأن تحمل اسم « الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية » .

ويطيب لي أن أقرر أن هذا الكتاب ليس من طليعة هذا الميدان ، وليست له صفة الريادة في هذا الطريق ؛ فقد سبقته عدة كتب وبحوث في طرق تدريس اللغة العربية ، نشهد لأصحابها بالسبق ، والجهد المشكور .

كما أقرر - مطمئناً راضي النفس - أنني انتفعت في كثير من مسائل هذا الكتاب وآرائه بجهود هؤلاء الزملاء ، وبآرائهم المسطورة والمنطوقة . واتسعت أمامي فرصة هذه الاستفادة حين عملت بكلية التربية مدرساً أصيلاً ومندوباً ، وحين وكل إلى - وأنا بالكلية - الإشراف على بعض التجارب التربوية في المدارس النموذجية ، الإعدادية والثانوية ، إشرافاً فنياً ، يتطلب الإسهام في اقتراح التجارب ، ورسم الطرق لتنفيذها ، وتتبعها ، وتقويم نتائجها ، وانتفعت - كذلك - باشتراكى في لجان التخطيط والمتابعة ، التي ألفتها الوزارة لوضع مناهج اللغة العربية ، والتربية الدينية ، وتوضيح أهدافها ، ورسم توجيهاتها ، وتحديد المواصفات الملائمة للكتب المدرسية .

كما انتضعت بما أخرجته هذه اللجان من مشروعات جديدة ، وبحوث مبتكرة ،
تتصل بمهام مدرسي اللغة العربية .

انتضعت بهذا كله ، واسترشدت به في وضع المنهج الذي آثرته لهذا الكتاب ، وفي رسم
الطابع الخاص الذي يميزه ، وقد توخيت في رسم هذا الطابع ألا يقف الكتاب عند تقرير
الآراء ، وعرض النظريات ، بل يشفعها بأمثلة تطبيقية عملية ، توضح طريقة تنفيذها ،
وعلاج ما يعترضها من صعاب .

وأن يعرض الكتاب - كذلك - نماذج كاملة لبعض الدروس في فروع اللغة العربية
المختلفة ، وشواهد تطبيقية متنوعة لبعض المواقف التعليمية ، في المجالات الدراسية للغة
العربية والتربية الدينية .

ومن سمات هذا الكتاب أنه - في كثير من القواعد والنظريات - يستند إلى الأسس
النفسية ، ويستشير التجارب التربوية ، وينظر إلى الخصائص اللغوية ، وفي هذا كله
ضمان لسداد الطريقة ، واطمئنان إلى حسن نتائجها .

وقد واجه الكتاب - في صراحة وشجاعة - بعض المشكلات التي تتصل بتدريس
اللغة العربية ، فعنى بتشخيصها ، وتحليل أسبابها ، واقتراح الحلول السليمة لها ، ومن ذلك
مشكلة ضعف التلاميذ في القراءة ، ومشكلة تدريس الإنشاء وتصحيحه ، ومشكلة زهد
التلاميذ في حفظ النصوص ، وانصرافهم عن دروس التربية الدينية ، وغير ذلك من
المشكلات التي عاشت زمناً طويلاً ، لا تظفر بدراسة حازمة حاسمة .

ومن الأسس الهامة التي قام عليها منهج هذا الكتاب أنه يفصل الكلام في طرائق
التدريس لفروع اللغة العربية في مراحل التعليم المختلفة ، كل مرحلة على حدة ؛ وذلك
لأن طريقة التدريس لأية مادة تختلف باختلاف المراحل التعليمية ؛ ولأن في هذا التفصيل
والتنوع ما ييسر لطوائف المدرسين والطلاب أن يهتدوا إلى ما يفيدهم ، ويتصل بعملهم
الراهن ؛ وبهذا كان الكتاب مرشداً للطلاب ، ومرجعاً للمدرسين .

وليس التوجيه الفني لمدرسي اللغة العربية مقصوراً على طرق التدريس داخل الفصول ،
ولكنه يتجاوز الفصول إلى مجالات النشاط اللغوي والديني ؛ ولهذا عقدت بابين لألوان
هذا النشاط ، وحاولت فيهما رسم الطرق العملية لممارسته ، وتحقيق أهدافه .

كما رأيت ألا أغفل الوسائل التعليمية المعينة ، التي يمكن الاستفادة منها في تدريس

